# بوصلة الشعب لا تنحرف

ص٣





اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (١١٢) • السنة (٥٠) • ١ - ١٥ تشرين ثاني ١٩٩٧ • الثمن (١٥٠) فلساً




## مهرجان جماهيري حاشد لمرشحة الحزب الشيوعي الاردني املي نفاع

## د. منير حمارنه : لتتفتح الف زهرة.. في بلادنا

## نجود فوزي : الشعب الاردني يستحق انسانة وهبت نفسها لقضايا العدالة الاجتماعية

## د. عبد الرحيم ملحس : املي نفاع تتمتع بمزايا ثلاث : الصدق والشجاعة والاخلاق

## د. يعقوب زيادين : حزبنا اول من رفع شعار ادخال المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية

## املي نفاع : الزم نفسي بالعودة للجماهير في حال فوزي والعمل على خلق آليات اتصال معهم


التفاصيل على الصفحة الرابعة



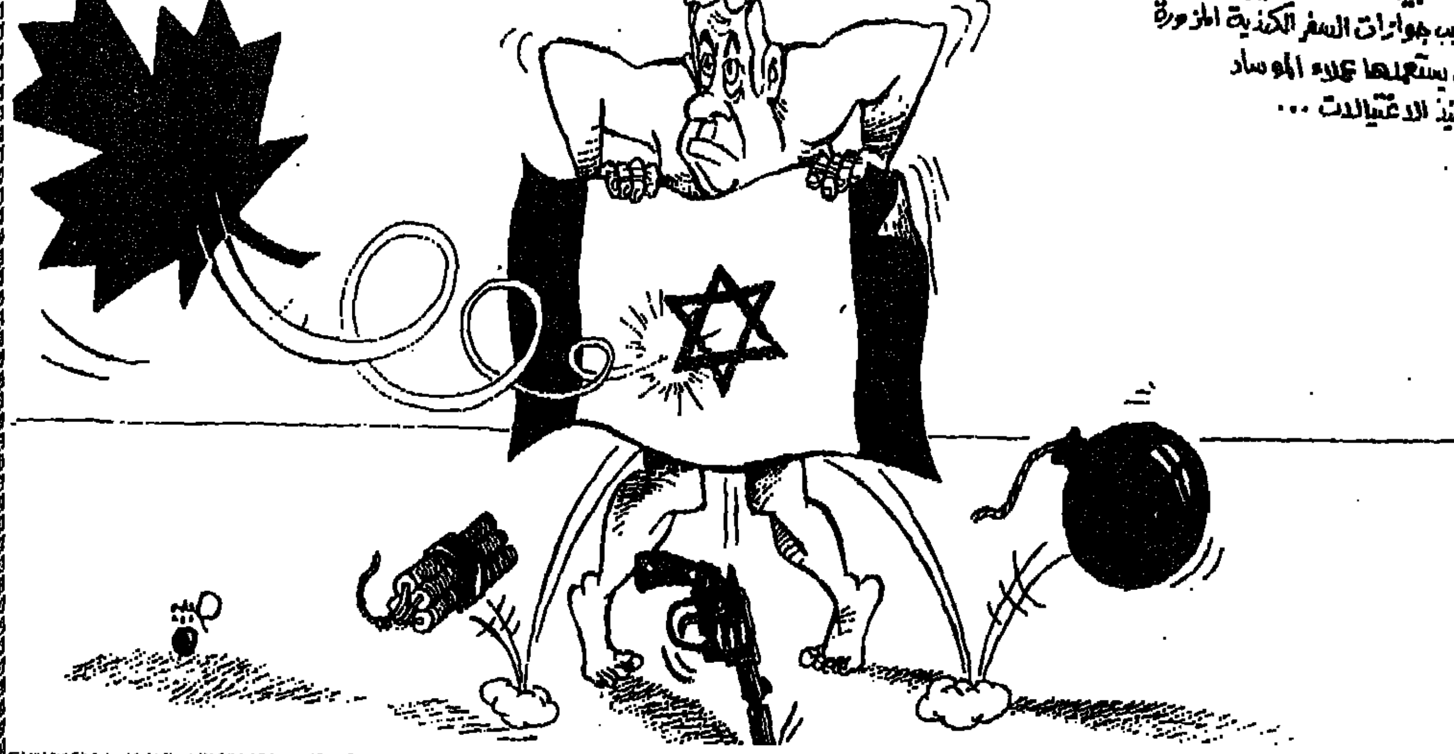


خطباء المهرجان










### مسيرة طلابية في الجامعة الاردنية

قام طلبة الجامعة الاردنية يوم الاربعاء بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٢٢ بمسيرة طلابية شارك بها مئات الطلاب من مختلف الاتجاهات بناءً على دعوة من مجلس طلبة الجامعة وذلك للمطالبة بإنشاء اتحاد عام لطلبة الاردن والذي تبناه مجلس النواب عام ١٩٩١ ووعدت الحكومة آنذاك بالموافقة عليه . ومن الجدير بالذكر ان قوات الامن رابطت على مختلف مداخل الجامعة منذ الصباح الباكر.

### تراجع ديون مصر الخارجية

اظهر التقرير السنوي الذي اصدره البنك المركزي المصري حول التطورات النقدية والاقتصادية للعام المالي ١٩٩٧/١٩٩٦ تراجع رصيد الدين الخارجي المصري الى ٢٨.٧٧٤ مليار دولار في منتصف العام الحالي بانخفاض قدره ٢.٣ مليار دولار عن نفس الفترة من العام الماضي. ويبلغ الدين المستحق لاعضاء نادي باريس ٢٢.٧ مليار دولار ويشكل ٧٩٪ من اجمالي ديون مصر الخارجية. بينما بلغت المديونية المستحقة للمؤسسات الدولية ٣.٨ مليار دولار وبنسبة ١٣.٣٪ من اجمالي الديون.

### المصافحة تنقل العدوى بالانفلونزا

يعكس الاعتقاد الشائع، فإن المصافحة والتلامس بالايدي تلعب الدور الاكبر في نقل عدوى امراض البرد والانفلونزا اكثر من السعال والعطس او حتى التقبيل. واوضح دليل طبي اصدره مركز معلومات الصحة البريطاني ان حك العين باليد الملوثة بالفيروس هو الطريقة الرئيسية لنقل العدوى. واشار الدليل الى عدم جدوى المضادات الحيوية في مكافحة هذه الامراض، لان المضادات الحيوية تعمل فقط ضد البكتيريا، في حين ان امراض البرد تسببها الفيروسات.

تحديد، هو جهة تمتلك قدرة تكنولوجية، بحيث تؤدي الشراكة الى تطوير عمل الشركة!!

### ايام عمان البيئية

ضمن نشاطات امانة عمان الكبرى اقامت الدائرة الثقافية في امانة عمان «ايام عمان البيئية» التي تقام بالتعاون ما بين امانة عمان الكبرى وجمعية البيئة الاردنية وذلك في قاعة المدينة / راس العين.

### الشرق الاوسط اكبر مركز لتجارة السلاح في العالم

جاء في دراسة اصدرها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان سباق التسلح اخذ يتزايد في العالم، حيث حققت تجارة الاسلحة زيادة قدرها ١٣٪ عام ١٩٩٥ وتواصلت عام ١٩٩٦ حيث حققت زيادة قدرها ٨٪. وبلغت قيمة مبيعات السلاح ٣٦.٩ مليار دولار عام ١٩٩٥. وتاتي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على راس قائمة الدول المنتجة في حين تاتي السعودية على راس قائمة الدول المستوردة، حيث اشترت اسلحة قيمتها ٩ مليارات دولار، اي ثلاث مرات اكثر مما تستورده مصر، الدولة الثانية على القائمة والذي يبلغ ٢.٣ مليار دولار.

اما الانفاق العسكري الاسرائيلي فيمثل الان ٢٠٪ من الانفاق على المشتريات العسكرية في المنطقة.

وتاتي منطقة جنوب شرق اسيا في المرتبة الثانية بين المجموعات الاقليمية من حيث شراء الاسلحة، حيث استوردت هذه المجموعة ما قيمة ١٠ مليارات دولار عام ١٩٩٦، اي ما يوازن ٢٧٪ من اجمالي الانفاق العالمي. وتعتبر اليابان اكبر دول المنطقة استيراداً للسلاح تليها الصين.

### مجلس الامن الدولي يؤجل اتخاذ قرار ضد العراق

اجل مجلس الامن الدولي اتخاذ قرار بشان العقوبات ضد العراق. وقد وردت انباء عن وجود اختلافات حادة بين اعضاء مجلس الامن حول هذا الموضوع. اذ ان روسيا وفرنسا تعارضان فرض عقوبات جديدة على العراق بينما تطالب الولايات المتحدة وبريطانيا بفرض مثل هذه العقوبات.

وياتي الخلاف في مجلس الامن في وقت تتزايد فيه المطالبة على الصعيد الدولي لعدم اللجوء الى العقوبات الاقتصادية لاسباب سياسية، يضاف الى ذلك ان نتائج العقوبات الاقتصادية على العراق ادت الى نتائج كارثية وغير انسانية بالنسبة للشعب العراقي حيث يعاني من نقص حاد في الحاجات الاساسية والضرورية كالدواء والغذاء الاساسي، الامر الذي ادى الى ارتفاع معدل وفيات الاطفال وتدهور الصحة العامة وازدياد النقص في مجال الوقاية الصحية.

الذاكرة الحية

### عندما تتدخل الحكومة في الانتخابات

مشاركة الحكومة ... رئيسها الدكتور عبد السلا... المجالي في اجتماعا... انتخابية كما حدث في ... يارون اثناء المهرجا... الانتخابي لشقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي والاحداث التي ... المهرجان ويعد تذكر... بانتخابات عام ١٩٥٤.

ففي ١٦ تشرين الثاني ... ١٩٥٤ جرت انتخابات برلمانية في الاردن ... تاريخه الحديث كاحدى ... الانتخابات النيابية ... للتزوير. فالحكومة ... ذلك الوقت برئاسة توفيق ابو الهدى، وفي عهد ... الجنرال كلوب باشا ... العزم على ايصال مجموعة من الاشخاص الى المجلس النيابي عرفوا بولائهم للحكومة وسلطة كلوب باشا، وعملت حكومة ابو الهدى ايابا على محاربة المرشحين الاخرين ... بينهم شخصيات وطنية وشعبية ذات نفوذ ... كبير ... المفتي، والدكتور عبد الرحمن شقير ... اليوم المشهود ... الجماهير لمس اليد عملية التزوير لصالح مرشحي الحكومة ومقاومة المرشحين الوطنيين ... الجماهير التي ... اعنف مظاهرات شهدتها الاردن ... الجماهير ... اطلق عليها ... استشهاد عشرات المواطنين ... وتحولت عمان ... الاردن الى ما يشبه ساحة مواجهة دموية.

لقد شجع نضال الشعب ... آنذاك في عزل البرلمان ... الذي لم يستمر ... واعقبه برلمان عام ١٩٥٦ ... البرلمان ... برلمان ... الوطنية ... البريطانية




الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير املي نفاع
المدير المالي والإداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق هاتف ٦٢٤٩٣٩
فاكس ٦٢٤٩٣٩ ص.ب : ١٧٠٥٦ عمان - الاردن
TEL. 624939 FAX. 624939 P.O. BOX : 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN.

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٠) ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع الدستور

### يوسف عبد الجليل نائب رئيس نقابة موزعي المحروقات والغاز:

# نطالب الحكومة بإنصافنا.. ولكن ليس على حساب المواطن

قال يوسف عبد الجليل نائب رئيس نقابة موزعي المحروقات في حديث خاص للجماهير، ان رفع العمولة على اسطوانة الغاز مطلب عادل، مشيراً الى ان موزعي الغاز يخسرون وان التكلفة الحالية للتوزيع تستوجب رفع عمولتهم. موضحاً ان الزيادة التي تطالب بها النقابة كحد ادنى "١٠٠" فلس لتستطيع النقابة في الاستمرار بتقديم خدماتها للمواطن، مؤكداً ان النقابة لا تفكر بأي حال من الاحوال ان تكون الزيادة على حساب المواطن، بل الزيادة التي تطالب فيها تكون من حصة الحكومة.

وقال ان النقابة قد رفعت عدة مذكرات تطالب برفع العمولة الى وزارة الطاقة منذ عام ١٩٩٦، والى الآن لم نلتقى رد ايجابي. علماً ان وزارة الطاقة تتفهم مطالبنا، غير ان الامر متعلق بجهات اخرى كوزارة المالية ورئاسة الوزراء.

واضاف عبد الجليل ان الهيئة الادارية للنقابة تتعرض الضغوط شبه يومية من قبل الهيئة العامة للنقابة، ونلتقي يومياً مذكرات من الموزعين من مختلف انحاء المملكة تطالبنا برفع العمولة. لذا لاقى اقتراح التوقف عن العمل في الاول من شهر كانون الاول المقبل اجماع من الهيئة العامة للنقابة ما لم تستجب رئاسة الوزراء للمطالب العادلة التي رفعتها النقابة. مذكراً ان النقابة تعتزم في اليوم المذكور التوجه بسيارات التوزيع لرئاسة الوزراء كتعبير عن رفضهم لسياسة عدم الالتفات لمطالبنا، والتأكيد على ضرورة الاستجابة لتلك المطالب.

وذكر يوسف عبد الجليل ان العمولة التي يتقاضاها الموزع حالياً في عمان وبعض المدن هي "٣٥٠" فلساً وفي الجنوب معان - العقبة - الطفيلة "٤٧٠" فلساً على اعتبار ان هذه المناطق تحتاج لصرف محروقات اكثر بالنسبة لسيارات التوزيع، والمفرق "٣٧٠" فلساً، منوهاً ان الزيادة التي طالبت بها النقابة لكافة الموزعين في المملكة.

وطالب عبد الجليل ان تنظر الحكومة للمطالب بشكل ايجابي على اعتبار انهم يشكلون شريحة واسعة من المجتمع الاردني، فإذا عرفنا ان عدد الوكالات المسجلة تتجاوز الالف وكالة بقليل والعامل منها يتجاوز "٨٠٠" وكالة تستوعب من العمالة ٤٠٠٠ آلاف عامل بين سائق وعامل. منوهاً ان جميع السائقين من العمالة المحلية، ولا يتجاوز بأي حال من الاحوال الـ ١٥٪ من العمالة الوافدة بالنسبة للعمال. اضافة الى ان عدد محطات المحروقات المنتشرة في مختلف انحاء الاردن يصل عددها لـ "٢٨٠" محطة وتستوعب من العمالة لا يقل عن الف عامل.

ولو دققنا قليلاً بهذه الارقام لاكتشفنا ان هناك آلاف الاسر الاردنية تربط معيشتها بهذا القطاع الحيوي، مذكراً ان ارقامنا تتعلق بالمستخدمين ولكن اذا تطرقنا لاصحاب الوكالات والمحروقات فإن اعدادهم تصل لـ ١٣٠٠ صاحب عمل وهؤلاء بطبيعة الحال يعيلون اسراً، كما ذكرت سابقاً ان اعداد العائلات الاردنية التي تربط معيشتها بهذا القطاع يتجاوز الالف.

وحول الزيادة التي طلبتها النقابة بشأن محطات المحروقات، قال عبد الجليل، باننا طالبنا برفع العمولة كحد ادنى ضعف العمولة المعمول بها حالياً وهي ١٪، وبهذه المناسبة اكد يوسف عبد الجليل ومن خلال جريدة "الجماهير" ان النقابة اتخذت قرار التوقف بشأن موزعي الغاز فقط، وان القرار لا يشتمل محطات المحروقات، نظراً لأهمية هذا القطاع الحيوي بالنسبة للوطن والمواطن، مضيفاً ان النقابة وضعت مصالح المواطن فوق اي اعتبار.

وحول ضعف وتدني راتب العامل في هذا القطاع حيث لا يتجاوز الـ (٨٠ ديناراً والسائق ١٢٠، علماً ان ساعات العمل تتجاوز في اكثر الاحيان "١٤" ساعة عمل، وبالتالي يشكل اجحاف بحق العمال وتكثر السلبيات.

اكد نائب رئيس النقابة بانه متفق تمام الاتفاق على ان الرواتب ضعيفة ومتدنية، لكن علينا ان ننظر للموضوع من مختلف الزوايا، فنحن نتعرض لخسائر غير مقبولة، وهناك الكثير من اصحاب المستودعات تتجاوز خسائرهم الشهرية ١.٣٠٠ دينار، وخاصة اذا عرفنا ان الموزع فقط يخسر عن كل اسطوانة في عمان "٢١" فلساً و "٥٧" فلساً في الجنوب، و (٩) فلسات في الزرقاء، واربد (٢٣) فلساً، اذن هامش الربح في هذه الحالة شبه معدوم، لذا نطالب برفع العمولة حتى يتحسن وضع الجميع، فنحن لا ننظر فقط لاصحاب المستودعات وكذلك للعمال الذين نعتبرهم الشريان الحيوي في هذا القطاع.

وفي لقاء مع احد الموزعين اجرته "الجماهير" اكد سليم علي عبد الله، الذي يمتد نشاطه في حوض البقعة وعين الباشا، انه تعرض فقط في شهر (٩) لخسائر تتراوح بين ١١٠٠ - ١٢٠٠ دينار وقال لا يعقل ان يستمر مسلسل الخسائر هذا. مضيفاً اننا نطالب برفع العمولة، فخسائرنا لا تتأتى فقط من هامش الربح الضعيف، كذلك من سوء الاسطوانات، فكثير من الاسطوانات ناخذها

يوسف عبد الجليل

غير مختومة، اضافة الى انه لم يجري التأكد من صلاحيتها بشكل جيد، مما يحمل صاحب المستودع خسائر اضافية، لان مصفاة البترول لا تعترف بأي اسطوانة من الاسطوانات غير المختومة بختمها.

وحول سؤاله عن احتمالية ان يتحمل المواطن فرق العمولة، قال لا يعقل ان تكون مطالبنا موجهه ضد المواطن، فنحن اكثر الناس درايه بأحوال المواطنين، الذين يدفعون ثمن الاسطوانة الان ديناران، فنحن في كثير من الحالات نتعامل مع المواطنين بالسلف اي يدفع لنا المواطن ثمن الاسطوانة اخر الشهر، وامام هذه الحالات لا يمكن ان نطالب المواطن بتحمل العبء، فنحن قبل كل شيء مواطنون.

وامام هذا الواقع نرى ان تتحمل الحكومة فرق اسعار رفع العمولة من حصتها.

---

الزاوية القانونية

## معاهدة وادي عربه وحرية التعبير عن الرأي

بقلم : المحامي عدنان البكري

يبدو ان الحكومة الاردنية وهي تتعامل مع المواطنين فيما يتعلق باستحقاقات معاهدة وادي عربة، لا تنظر الى هذه الاستحقاقات نظرة شمولية واسعة، ولكنها تنظر اليها نظرة احادية الجانب، ومن زاوية ضيقة لا تتعدى الفقرة (أ) من المادة (١١) من هذه المعاهدة، ولا تلقي بالاً الى الفقرة (٢) من هذه المادة نفسها، مثلها في ذلك مثل من يقرأ الآية الكريمة "ولا تقربوا الصلاة" دون ان يكملها كما جاءت في القرآن الكريم. فقد سبق للجهات الرسمية ان احالت بعض المواطنين الى المحاكم لا لسبب الا لأنهم اعلنوا عن عدم رغبتهم بالتعاون مع الاسرائيليين، كما ان الجهات المسؤولة نفسها عمدت مؤخراً اثناء الحملة الانتخابية الى نزع يافطات حزبية انتخابية بعثية وشيوعية اعتبرتها تلك الجهات الرسمية معادية لاسرائيل ومخالفة لاحكام المعاهدة المبرمة معها.

لتسمح لنا الحكومة ان نضع بين يديها وبين يدي القارىء الكريم نص كل من الفقرتين المذكورتين من المادة (١١) من المعاهدة:

تنص الفقرة (أ) على ما يلي:- "الامتناع عن القيام ببث الدعايات المعادية القائمة على التعصب والتمييز، واتخاذ كافة الاجراءات القانونية والادارية الممكنة التي من شأنها منع انتشار مثل هذه الدعايات وذلك من قبل اي تنظيم او فرد موجود في الاراضي التابعة لأي منهما". وتنص الفقرة (٢) من المادة المذكورة على ما يلي: "تطبق الفقرة (أ) من هذه المادة بما لا يتعارض مع الحق في حرية التعبير المنصوص عليها في الاعلان العالمي لحقوق الانسان". وللعلم فإن هذا الاعلان اقرته الامم المتحدة منذ زمن طويل ويعتبر وثيقة هامة من وثائقها وتشريعاتها من جهة، وملزماً لكل من طرفي معاهدة وادي عربة بحكم الفقرة (٢) من المادة (١١) من المعاهدة المذكورة.

على ضوء هذا كله نتساءل: الا يحق للمواطن الاردني ان يعبر عن رأيه بالقول، والكتابة في كل ما يتعلق باسرائيل - حكومة ومنظمات - وممارساتها الرسمية وغير الرسمية القائمة على التعصب والتمييز بابشع صوره والوانه، اضافة الى ممارسات وشعارات الاسرائيليين المغرقين في تعصبهم مع السكوت الرسمي عنهم وعن تصرفاتهم وشعاراتهم الغارقة في وحل التعصب الشوفيني والديني بل وتشجيعهم والعمل على كل ما يرضيهم؟؟ وماذا يبقى بعد ذلك من اهمية للحديث عن التقيد بالاعلان العالمي لحقوق الانسان الوارد في المعاهدة نفسها؟؟

---

## فصل عدد من معلمي المدارس الصناعية

قامت وزارة التربية مؤخراً بتوقيف عدد من المعلمين المهنيين الذين يعملون في المدارس الصناعية خارج عمان.

وعزت وزارة التربية سبب فصل هؤلاء المعلمين الى كثرة الشكاوى التي تقدم بها الاهالي في المحافظات التي تتواجد فيها مدارس صناعية، ضد تعيين معلمين من خارج تلك المحافظات.

وذكر عدد من الاهالي ان هنالك العديد من ابناء محافظاتهم يحملون نفس التخصص، فلماذا تم استبعادهم، وتعيين معلمين من عمان.

المعلمون من جانبهم اكدوا انهم تلقوا كتب توظيف من ديوان الخدمة، والتزموا بالعمل في المدارس التي تم تعينهم فيها من قبل وزارة التربية والتعليم منذ تاريخ ١٩٩٧/٩/١٤. وبعد دوام شهر ونصف تقريباً تم ابلاغهم بكتاب رسمي صادر من وزارة التربية بالتوقف عن العمل حتى اشعار اخر.

والجدير بالذكر ان عدد المعلمين الموقوفين عن العمل يتراوح ما بين ٢٠ - ٣٠ معلماً، يحملون شهادات جامعية، وقسم منهم خريج كليات مجتمع.

ونحن في جريدة الجماهير نتساءل من يتحمل مسؤولية فصل هؤلاء المعلمين، ومن المسؤول عن هذا الارتباك الاداري، سؤالان نوجههما الى ديوان الخدمة المدنية، ووزارة التربية؟!

---

## الحكومة عقّدت عمليات التسجيل والاقتراع

في الوقت الذي بدأ فيه العد التنازلي للانتخابات النيابية المقبلة في الرابع من هذا الشهر الا ان مشكلة البطاقات الانتخابية التي لم تسلم الى اصحابها وهي مجموعة كبيرة، ما زالت حديث الناس، خاصة ان هذا التأخير سيؤثر على نسبة الاقتراع بشكل كبير اذا لم تعالج بصورة سريعة وجذرية.

مراقبون محليون اكدوا ان الحكومة لم تنظر ومنذ بداية الامر في موضوع تسهيل العملية الانتخابية على المواطن.

واضافوا، ان الحكومة عمدت الى تسجيل اسماء الناخبين من منطقة وطلبت منهم ان يتسلموا بطاقاتهم من منطقة اخرى، والزمتهم بالانتخاب في منطقة ثالثة، وهذا سيحول دون ادلاء كثير من المواطنين باصواتهم وخاصة كبار السن، ومن لا يملكون وسائط نقل خاصة.

وذكر عدد من المهتمين ان تكرار البطاقات تعتبر ظاهرة سلبية وحملوا الحكومة مسؤولية هذه الاخطاء، رغم المحاولات العديدة من قبل الحكومة، بان تلقى تبعات التكرار في البطاقات على المواطن.

---

## نعي مناضل

تنعى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

### الرفيق لطفي عيد الياصجين

احد مناضلي حزبنا الشباب والذي عُرف بمواقفه الصلبة من قضايا جماهير المزارعين في الاغوار وتتقدم اللجنة المركزية من رفاقه وذويه واصدقائه باحر التعازي والمواساة

---



# بوصلة الشعب لا تنحرف

- ١ -

لم تتمكن جميع الملابسات والظروف المعقدة التي تجري فيها الانتخابات، من التعتيم على اهتمام جماهير شعبنا بالهم الوطني العام. ولم ينجح قانون الصوت الواحد ومفرزاته، والانبعاث العشائري الضخم من تحويل الانظار عما يهم مستقبل الوطن والمواطن.

صحيح ان قانون الانتخاب وما تولد عنه قد استنفذ جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً من الناخب والمرشح في جدل حول امور ليست جوهرية بالنسبة للحياة البرلمانية والدور المفترض في نواب الشعب. وفوت هذا الجدل فرصة حقيقية واهدر وقتاً ثميناً كان يجب استغلاله في الحوار الوطني العام الذي تتيحه مناسبة الانتخابات النيابية. ولكن ذلك لم يشكل المشهد العام للانتخابات. فكلما اقترب موعد الانتخابات، كلما زادت حرارة المعركة الانتخابية بين مختلف المرشحين، وكلما اخذت تطفو على السطح اكثر فاكثر القضايا الحقيقية التي تشغل الرأي العام في بلادنا.

واذا كان بعض المرشحين قد انغمس في بذل الوعود لتقديم الخدمات لابناء منطقته، فإن الجماهير الشعبية، من شمال البلاد الى جنوبها ومن شرقها الى غربها اخذت تطالب غالبية المرشحين بالاجابة على الاسئلة الملحة التي تطرحها الحياة كالموقف من التسوية والعلاقات العربية والموقف من الحريات العامة والحياة الديمقراطية. وتحولت لقاءات العديد من المرشحين في اغلب المناطق الى حوارات جدية حول الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، وحول قضايا البطالة والفقر والغلاء وحول قضايا الشباب والمرأة وشؤون التعليم والصحة واملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين... الخ.

وقد ادى الجدل والحوار حول هذه الامور مع بعض المرشحين لا سيما بعض الوزراء والنواب السابقين، الى مناقشات ومشاورات حادة. ويقول بعض الذين شاركوا في مثل هذه الاجتماعات، بأن الحوار مع بعض المرشحين قد تحول الى محاكمة لبعض السياسات في مختلف المجالات، الامر الذي فرض على المرشحين الاستنجاد ببرامج واضحة لمواجهة الجمهور، بحيث لم يعد كافياً ان يحصل المرشح على تأييد عشيرته فقط، بل اصبح من الضروري ان يقدم للجمهور داخل العشيرة وخارجها تصوره ورؤيته للقضايا العامة السياسية والمعيشية، وان المفاضلة بين المرشحين ستستند الى ذلك.

ويمكن ان نلاحظ بكل سهولة ان التشوهات التي ادخلها قانون الصوت الواحد على الحياة العامة، لم تكن قادرة ان تحرف بوصلة الرأي العام عن الاهتمام بالامور الجوهرية، كما ان اغراق البلاد في بعض الامور جراء قانون الانتخاب لم ينجح في ابعاد السياسة عن المعركة الانتخابية.

- ٢ -

## العدوان على حق المواطن في المعرفة منع "٧٠" صحيفة عربية واجنبية من دخول الاردن في اقل من اسبوعين

رغم الاهتمام الذي يتزايد كلما اقترب موعد الانتخابات، الا ان البلاد تعيش فترة من التعتيم القاسي على المعلومات وعلى ما يكتب حول الاردن في الصحافة العربية والاجنبية. لقد كان بالامكان خلال الفترة المنصرمة ملاحظة غياب العديد من الصحف والمجلات العربية والاجنبية من المكتبات ومحلات بيع الصحف. وتؤكد المعلومات المتاحة انه بعد مجزرة الصحافة في الاردن والتي ادت الى غياب ١٣ جريدة اسبوعية، فإن دائرة المطبوعات والنشر قامت بمصادرة ومنع توزيع ٧٠ صحيفة ومجلة عربية واجنبية خلال اسبوعين. وحتى بعض الصحف والمجلات التي يسمح بدخولها احياناً تكون ناقصة بعض الصفحات.

لقد تحول الموقف من الصحافة، ومن حق المواطن الاطلاع على المعلومات الى فضيحة حقيقية تتعارض كلية مع كل الادعاءات حول احترام الحريات العامة والحياة الديمقراطية. فليعلم القيمون على هذه السياسة ان اساس الديمقراطية هو الاطلاع على المعلومات وعلى الآراء والاجتهادات المختلفة ازاء مختلف القضايا.

فلا ديمقراطية بلا معرفة وبلا معلومات وبلا رأي آخر. ومن الواضح ان اجراءات المنع والمصادرة تستهدف منع الرأي العام من الاطلاع على الانتقادات التي توجه للأردن بسبب الموقف العام من حرية الصحافة وبسبب الموقف من مؤتمر الدوحة وغير ذلك من الامور.

ولكن سلوك جهات الرقابة على الصحافة في الاردن قد دفع اوساطاً واسعة من شعبنا لمتابعة الاخبار عن طريق محطات الاذاعة والتلفزيون الاجنبية، كما اصبحت ترد الى البلاد غالبية المواد التي اريد تغييبها، عن طرق الفاكس والبريد والانترنيت وغير ذلك.

ويؤدي هذا السلوك كما هو معروف الى زيادة عزوف المواطن عن الاستماع الى وسائل الاعلام المحلية خاصة الاذاعة والتلفزيون، ومتابعة الاخبار عن طريق وسائل الاعلام غير الاردنية. وهذا الامر يعمق عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم ويشيع حالة الاغتراب التي تعاني منها اجيالنا الصاعدة.

فلتتوقف هذه الممارسات التي تجلب المزيد من الضرر لاساليب التربية وللروح الوطنية. وعلى الذين يساهمون في صنع هذه السياسة القاصرة ان يسمعوا الاحاديث التي تدور بين الناس جراء ذلك. فلم يعد ممكناً تغليب المجتمعات عن طريق حصارها والاغلاق عليها كما يتوهم اصحاب هذه الممارسات، بل ان هذا السلوك يقود الى نتائج وخيمة بالنسبة للوطن بشكل عام.

---

رأي الجماهير

# فلنمارس حقنا في الانتخاب

*الادلاء بالصوت في صناديق الانتخاب هو ذروة المشاركة في العملية الانتخابية. ولاثبات ان الجماهير العريضة، رغم جميع العراقيل والمعوقات، ترغب وتناضل لكي تساهم في صياغة امور الوطن، وتتصدى للهم العام.*

*نحن ندرك جميعاً حجم العراقيل والمعوقات التي تحول دون ان تكون صناديق الاقتراع حكماً حقيقياً لتوجهات المواطنين ومرآة لترجمة مواقفهم إزاء مختلف القضايا. ولا تتوقف هذه العراقيل عند مفرزات قانون الصوت الواحد، وآثاره الجسيمة على النسيج الوطني والاجتماعي او نتائجه المباشرة التي تحول دون قيام التحالفات والاتفاقات الضرورية بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية لتجسيد التحالفات الطبقية والاجتماعية، وبلورة الاصطفاف الضروري لمختلف القوى ازاء مختلف الامور. نقول لا تتوقف العراقيل عند هذه الصعوبات فقط، بل تتجاوزها الى الاجراءات الادارية والتنظيمية لشؤون الانتخابات وما يترتب عليها من نتائج جانبة او محبطة بالنسبة للمواطن الناخب.*

*يقيناً ان مختلف الاجراءات، بدءاً من التسجيل في سجل الناخبين مروراً بالحصول على البطاقة الانتخابية، وانتهاء بالادلاء بالاصوات في صناديق الاقتراع، معقدة جداً، وتثير الملل والغثيان لدى المواطن: فالاجراءات الخاصة بهذه العمليات مليئة بالتعقيدات، والخلل التنظيمي، وتفتقر الى اية محاولة فيها استجابة مهما كانت بسيطة الى توفير المناخ النفسي المؤاتي الذي من شأنه دفع المواطن وتحفيزه لممارسة حقه الدستوري.*

*لقد اصبحت معروفة الفوضى المتعلقة بالبطاقات، وبتسجيل الناخبين حيث تشمل الجداول على اسماء من فارقوا الحياة منذ عدة سنوات. ناهيك عن انه كان بالامكان ايجاد اسلوب سهل وبدون تعقيد، يمكن المواطن من ممارسة حقه الانتخابي. فالمشقة الكبيرة التي يتحملها المواطن خلال مختلف مراحل العملية الانتخابية كان يجب ان يحلها التنظيم العلمي والاسلوب الافضل في المعالجة.*

*وهكذا فان الخلل التنظيمي وعدم المقدرة على السيطرة على المشاكل ناهيك عن افتعالها وتكبيرها، مع المناخ السياسي العام المحتقن في البلاد، قد زاد من القلق وعمق المخاوف بالنسبة لنزاهة الانتخابات واحتمالات التلاعب بها. والجميع يعلم، والتجربة تعلمنا ان التغلب على المصاعب لا يتم من خلال كثرة التصريحات والتاكيدات المتتالية عن الالتزام بالحيادية والنزاهة، بل من خلال دقة التنظيم ووضوحه وبساطته والمناخ المؤاتي الذي يشيعه لدى المواطنين، وهو الامر الذي تفتقر اليه انتخابات هذا العام بشكل واضح وملموس.*

*ورغم وجود كل هذه الثغرات والاخطاء والنواقص، التي تشرع الابواب للتلاعب بالنتائج، فإننا ندعو جميع المواطنين لممارسة حقهم الانتخابي، مع التنبيه الى ضرورة التصدي لأية محاولة للتلاعب. فمثلاً يجب عدم السماح للتصويت بالبطاقة الانتخابية التي تحمل صورة فقط، بل يجب ان تقترن بوثيقة شخصية معتمدة.*

*كما وندعو مندوبي المرشحين في لجان الاقتراع الى الانتباه الى مختلف المحاولات التي قد تؤدي الى التلاعب بالنتائج او التاثير على قناعة المرشحين.*

*فلنمارس حقنا الانتخابي دفاعاً عن الديمقراطية والتعددية.*

# المرشحة املي نفاع : الوحدة الوطنية ومقاومة التمييز والتعصب الاقليمي والعرقي والطائفي

**ساعات قليلة وتبدا صناديق الاقتراع بتلقي اجابات المواطنين على من يقع اختيارهم ليمثلهم في البرلمان القادم. في هذه الاجواء الساخنة والاقبال المتزايد من قبل المواطنين على استلام بطاقاتهم الانتخابية ليمارسوا حقهم الذي كفله الدستور لهم.**

**اقام الحزب الشيوعي الاردني مهرجانه الحاشد في صالة الصايغ الذي شكل منعطفاً مهماً في العملية الانتخابية، وشاهداً حقيقياً على فاعلية الحزب الذي امتد نضاله منذ الخمسينات من هذا القرن، محتضناً امال الجماهير العريضة، ومعبراً عن طموحاتها ورؤيتها للمستقبل.**

**في هذا الجو الجماهيري الانتخابي الكبير، عاشت الجماهير مع روح وفكر الحزب الشيوعي الاردني.**

● كتب سليم النجار



الدكتور منير حمارنه عريف الحفل، جعل الجماهير تتجاوب وتقاطع المتحدثين اكثر من مرة تصفيقاً وترحيباً بالخطب التي اشادت بمرشحة الحزب الشيوعي الاردني املي نفاع، وكانت اول المتحدثات السيدة نجود فوزي رئيسة الاتحاد النسائي الاردني العام حيث قالت :يسعدني ويشرفني باسم الحركة النسائية في الاردن ان اتحدث اليكم في مهرجان المرشحة عن الدائرة الثالثة– السيدة املي نفاع.

املي نفاع... ساهمت في بناء الحركة النسائية الاردنية منذ الخمسينات وكانت عضو الهيئة الادارية لاتحاد المرأة الاردنية الذي رأسته املي بشارات. وساهمت في تأسيس جمعية النساء العربيات التي تعتبر الآن ركنا اساسيا في المنظمات النسائية غير الحكومية في الاردن.

املي نفاع... مثلت المرأة الاردنية خير تمثيل في المنابر العربية والدولية حين دعيت الى حضور المؤتمرات الخاصة بالمرأة والطفل. وحملت هموم شعبها وخاصة هموم الشعب الفلسطيني معها حيثما كانت من اجل تبني القضايا العادلة لنضال المرأة الفلسطينية.

املي نفاع... تبنت قضايا الشعب وقضايا النساء وقادت المظاهرات وساهمت في المسيرات التي خرجت لتعبر عن رأي الجماهير ورأي النساء في قضايا الوطن ولقمة خبز الفقراء وانصاف المرأة وحفظ كرامتها.

املي نفاع... عملت قبل ان تصل الى البرلمان من اجل تحديث التشريعات والغاء التمييز المجحف ضد المرأة في القوانين البالية وشاركت في معظم ورش العمل والدورات والمؤتمرات من اجل اعداد "اجندة نسائية" لمطالب المرأة الاردنية. وستكون خير من يدافع عن هذه الاجنده داخل البرلمان.

انني على ثقة من انها ستمثل الشعب الاردني والنساء الاردنيات خير تمثيل عندما تصل الى مواقع اتخاذ القرار داخل قبة البرلمان.

النساء في الاردن والشعب يستحق الافضل. يستحق انسانة وهبت نفسها لقضايا العدالة الاجتماعية لتدافع عن حقوق الناس.

يستحق انسانة شجاعة جريئة ومقدامة لترفع صوت الحق عاليا.

الشعب الاردني يستحق ان تمثله املي نفاع ونتمنى لها كل نجاح وتوفيق والى اللقاء.

ثم كانت الكلمة للدكتور عبد الرحيم ملحس وزير الصحة السابق والشخصية الوطنية المعروفة، وقد قدمه عريف الحفل، على انه الرجل الذي قال لا للفساد ودافع عن حق المواطنين بأن يتمتعوا باحوال صحية بعيدة عن التلوث وتلاعب التجار. وما ان بدأ الدكتور ملحس بالقاء كلمته حتى قاطعته جموع الجماهير المحتشدة ووقفت تحييه لمواقفه الشجاعة والجريئة ضد الفساد. د. ملحس بدوره اشاد بمزايا املي نفاع، واكد بأنه يتابع نشاطاتها المتنوعة والكبيرة، بالرغم من حداثة معرفته الشخصية بها، وذكر ثلاث مزايا تتمتع بها املي نفاع، اولها انها صاحبة مبدأ في زمن من الصعب جداً ان تجد هذه النوعية من الناس، ثانيهما صاحبة رسالة ومدافعة حقيقية عن قضايا المرأة، وتجدها في كل المواقع الاجتماعية والسياسية تطرح برامجها بعقلانية ووضوح، وثالثهما انها شخصية صادقة ونشطة، وهذه الميزات دلالة واضحة على صدقها وتميزها وعدم تعصبها.

وما ان انهى ملحس حديثه عن مزايا المرشحة املي نفاع، حتى اعلن للجماهير المحتشدة تأييده المطلق لاملي نفاع بأن تكون مرشحة عمان – الدائرة الثالثة.

ثم اكد الدكتور عبد الرحيم ملحس ، بأنه لو كان في موقع التنافس لانسحب لصالح املي نفاع، فقوبل بالتصفيق الحار من الجموع المحتشدة.

ثم القى الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، كلمة رحب فيها بالجماهير الغفيرة مستعرضاً نضالات الحزب الشيوعي الذي وقف ضد المعاهدة البريطانية الاردنية، وطالب بتوطين البدو، وتصنيع البلاد، واكد ان الحزب الشيوعي، اول حزب سياسي في الاردن رفع شعار ادخال المرأة في الحياة السياسية، ونتيجة هذا الشعار انضم للحزب العشرات من المناضلات، واللواتي ما زلن يناضلن في صفوف الحزب ويحملن على اكتافهن اربعين عاماً من النضال. واضاف ان حزبنا اول حزب على مستوى البلاد يرشح احدى رفيقاته وهي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني.

وسرد الدكتور يعقوب زيادين امام الجماهير الكبيرة قصة تعرفه باملي نفاع، فكان الدكتور يعقوب زيادين وعدد كبير من الرفاق ذكر منهم الدكتور خالد حمشاوي، يوسف حشيمه، حسني حداد، واخرون في الزنازين عام ١٩٦٠، وكان وضعهم صعب جداً ، حيث منع الطعام والملابس عنهم، واستطاعت المناضلة املي نفاع ان تخترق كل الحواجز والعقبات لايصال الطعام والملابس لرفاقها، هكذا كانت البدايات مع املي نفاع، وما ان انهى الدكتور يعقوب زيادين هذه الكلمات حتى ضجت القاعة بالتصفيق.

ثم ختم الدكتور يعقوب زيادين حديثه مؤكداً على سياسة الحزب الشيوعي الثابتة على الصعيد الداخلي المتمثلة في مواجهة الفقر والبطالة ومواجهة سياسات صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي. وعلى الصعيد الخارجي، التاكيد على حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته وعاصمتها القدس العربية.

وكان اخر المتحدثين المرشحة املي نفاع عضو المكتب السياسي للحزب التي اكدت على الثوابت الاساسية للحزب الشيوعي، وقد جاء في كلمتها :

بكل الاعتزاز والفخر احييكم جميعاً واشكركم على هذا الدعم والتكريم

اقف بينكم اليوم ونحن امام حدث هام يتوقف على نتائجه مدى استعداد شعبنا ووطننا لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجهنا وتواجه المنطقة باسرها. ان قرار حزبنا بخوض الانتخابات النيابية يعكس عمق الادراك بخطورة المرحلة وضرورة ايصال من يمثله الى السلطة التشريعية التي يفترض ان تعبر عن ضمير الشعب وهمومه والدفاع عن مصالحه.

ان الانتخابات النيابية تجري في ظل:–

– تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية، حيث تشتد اعباء الغلاء والبطالة والفقر والركود الاقتصادي وتظهر للعيان الآثار الضارة لاملاءات صندوق النقد الدولي والاستجابة الحكومية لها والتي لم تحقق الوعود والآمال التي جرى الترويج لها بإسم برنامج التصحيح الاقتصادي والحث على تصفية القطاع العام، ورفع القيود عن الاستيراد ومنع الرقابة على الاسعار ووقف الدعم للسلع الاساسية والخدمات العامة والانتاج الوطني وما يترتب على ذلك من مخاطر جدية.

– المخاطر الناجمة عن الاجراءات التي تتهدد عملية التحول الديمقراطي في بلادنا وتصادر المكتسبات الديمقراطية كمنهج ثابت في الاردن لا رجعة عنه.

– ازدياد تعقيدات الوضع السياسي في المنطقة وتفاقم مخاطر السياسة الاسرائيلية العدوانية والاجراءات الرامية الى ادامة الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية وطمس الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والاطراف العربية الاخرى.

– الاجماع الشعبي العربي على مقاومة سياسة الهرولة والتطبيع مع اسرائيل دون رهن التطبيع باية شروط تخدم مصالح الجانب العربي، ومطالبتها بتفعيل المقاطعة كسلاح في معركة مواجهة العدوان وارغام اسرائيل على الاستجابة لمتطلبات التسوية السياسية على مساراتها كافة.

ان هذه الاوضاع تتطلب حشد القوى الشعبية بجميع قطاعاتها نساءً ورجالاً وتنظيمها وتعبئتها لمواصلة النضال على مختلف الجبهات ومن خلال مختلف المنابر والمواقع ومن ضمنها البرلمان والعمل من اجل:–

١ – صيانة التحول الديمقراطي الجاري في الاردن وتعميقه وتوطيد دعائم المجتمع المدني وتعميم اساليب الحوار الفكري والسياسي وتطويرها نحو اشكال ارقى باستمرار.

٢ – انهاء النهج العرفي في القوانين والتشريعات والانظمة والتدابير واساليب تعامل مؤسسات الدولة مع المواطنين كافة.

٣ – الغاء قانون الصوت الواحد، ووضع قانون انتخابات عصري وديمقراطي، والغاء قانون المطبوعات والنشر المؤقت ووضع قانون يصون حرية التعبير ويدعم الحريات العامة.

٤ – انشاء محكمة دستورية تكفل حق الرقابة على دستورية القوانين والانظمة والقرارات الادارية وتمارسها بمعزل عن نفوذ الحكومات.

٥ – اباحة حق التنظيم النقابي والمهني للفلاحين والمعلمين والطلاب والشباب والموظفين.

٦ – حماية الوحدة الوطنية ومقاومة اي شكل سافر او مقنع من اشكال التمييز والتعصب الاقليمي والعرقي والطائفي والمثابرة على تعزيز اشكال العمل المشترك بين القوى الوطنية والديمقراطية.

٧ – تعزيز نضال المرأة من اجل نيل حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوسيع فرص مساهمتها في الحياة العامة ووضع القرارات والغاء جميع اشكال التمييز والعنف ضدها.

٨ – مقاومة الفساد وتبديد المال العام والتلاعب به ووضع وتفعيل قانون "من اين لك هذا؟"

٩ – العناية بالبيئة لصالح المواطنين كافة ووضع التشريعات التي تحمي البيئة وتفعيلها.

١٠ – تشجيع الصناعة الوطنية وحمايتها وتوفير الاسس التي تمكن المنتجين من تحديد الانتاج وتوسيع فرصة في المنافسة في الاسواق المحلية والخارجية.

١١ – رفض مبدأ الاستيراد المفتوح واستبداله بما يوائم بين التجارة الخارجية ومتطلبات التنمية ومصالح الاقتصاد الوطني.

١٢ – تحديث مناهج التعليم بما يكفل تشجيع روح البحث العلمي والتفتح الذهني وحرية التفكير واعلاء شأن العقل واحترام الراي والرأي الاخر وضمان فرص التعليم المستمر والاستفادة من المنجزات العلمية والانسانية في التراث القومي الفني.

١٣ – تطوير قانون الضمان الاجتماعي وتوسيع مظلته ووضع قانون للتامين الصحي الشامل للمواطنين ودعم ذوي الاحتياجات والمسنين.

١٤ – تكثيف العناية بقطاع الشباب وتنمية مهاراتهم.

١٥ – تشديد النضال من اجل حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي، حل ينهي احتلال اسرائيل للاراضي العربية المحتلة ويؤمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

١٦ – مواجهة مخاطر سياسة الوطن البديل والتكاتف لاسقاط هذه السياسة ومقاومة دعوات توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج بلادهم والتشبث بتحقيق حل عادل لمشكلة اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية.

ان هذه وغيرها من القضايا ستكون ضمن الاولويات التي ساطرحها في المجلس وادافع عنها والمساهمة في وضع الحلول والبدائل التغيير نحو الافضل. فشعبنا ووطننا يستحق الافضل.

وانني اعاهدكم اذا حالفني النجاح بأن التقي معكم بعد عام لاقدم لكم حساباً حول ادائي في البرلمان وان اتبنى اولويات المستجدات، فانتم وجمهور الناخبين والقوى الوطنية والتقدمية ستكون القاعدة الاساسية التي استند اليها واستمد منها قوتي في تحمل اعباء المسؤولية.

بإختصار اقول انني ساعمل على تحقيق شعار حملتي الانتخابية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية فالمساواة للمرأة والديمقراطية للجميع والعدالة الاجتماعية لفقراء بلادنا في ظل تعزيز استقلال وسيادة وامن وطننا وحريته.



# مؤتمر الدوحة بين الضغوط الامريكية ....والمصالح العربية

لقد تحول الموقف من مؤتمر الدوحة الى احجية سياسية، والى لغز مطلوب منا تفكيك مكوناته المختلفة. فالذي يستمع الى تبريرات بعض المسؤولين العرب لحضور المؤتمر يصاب بالدهشة، لأنهم يصورون هذا اللقاء وكأنه البلسم الشافي للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الاقتصادات العربية.

يبرر بعض المسؤولين العرب عزمهم على المشاركة في المؤتمر بأنه التزام امام العالم لا بد من الوفاء به، وبأنه وسيلة هامة لتسويق الاقتصادات العربية من اجل استقدام رأس المال الاجنبي للاستثمار في البلاد العربية. والحقيقة التي لا تقبل الجدل اننا لم نحصل على اية نتائج اقتصادية من المؤتمرات السابقة، والتي شكلت فقط غطاءً كثيفاً للتستر على جرائم اسرائيل واخلالها بمجمل العهود والاتفاقات الموقعة مع الآخرين!!!

واذا كانت قضية السلام مهمة للعالم اجمع، كما يقول المسؤولون العرب، لأن العالم يبدي اهتماماً متزايداً بضرورة اطفاء بؤرة التوتر في المنطقة، فإن عدم انعقاد المؤتمر اولاً وعدم حضوره ثانياً يشكل ادانة حقيقية لاسرائيل امام العالم باسره باعتبارها الجهة التي تنسف عملية السلام والتسوية من اساسها. فالمستفيد الرئيس من هذه المؤتمرات كان ولا زال اسرائيل، لأنها اوحت للعالم بأن عدوانها على العرب قد انتهى ولأنها هشمت سلاح المقاطعة العربية الجماعي في وجهها، ولأنها تمكنت تحت مظلة هذه المؤتمرات من توسيع علاقاتها مع العالم اجمع وانهاء محاصرة بعض الدول لها. وكانت الولايات المتحدة الامريكية المستفيد الثاني من هذه المؤتمرات، لأنها اوحت للعالم بانها تقيم حالة من الشراكة في المنطقة بين مختلف الاطراف المتصارعة، لتحل محل حالة العداء والاحتراب. وساهمت هذه الآلية في تعزيز فرصة الولايات المتحدة في الاستفراد بمعالجة الصراع العربي الاسرائيلي وتقليص او حتى منع اية اطراف اخرى من المشاركة الجدية في ذلك، بما في ذلك الامم المتحدة، التي يفترض ان تكون لها الولاية الحقيقية على الموضوع باعتبارها مصدر كل القرارات الدولية التي تتم في نطاقها معالجة الامر.

ويلاحظ ان دعوات مختلف الاطراف العربية لزيادة وتكبير دور اوروبا على وجه الخصوص في التسوية او دور الامم المتحدة تصطدم باستمرار بالرفض الامريكي، لأن الولايات المتحدة تريد احتكار هذه المهمة لاسباب واهداف استراتيجية خاصة بها راهناً ومستقبلاً. وهي من اجل ذلك تمارس كل انواع الضغوط على جميع الاطراف العربية لحضور المؤتمر وانجاحه لأن ذلك يصون مصداقيتها من جهة ويوحي باستمرارية نهج التسوية رغم التعثر هنا او هناك من جهة ثانية!!! ففشل المؤتمر او عدم انعقاده لا يؤكد فشل الادوات المالية المستخدمة في التسوية فحسب، بل يطرح على بساط البحث مع جملة عوامل اخرى ضرورة اعادة النظر بمجمل آليات التسوية وليس بمبدأ التسوية. ومثل هذا الموقف، مع تكثيف الموقف العربي المشترك من شانه مع عوامل اخرى افساح المجال لمشاركة اطراف اخرى في عملية التسوية وتكوين مناخ مؤات للعودة بالقضية الى الامم المتحدة. اذ ان كسر الاستفراد الامريكي في الوقت الراهن هدف هام ومطلب ملح بالنسبة للجانب العربي. ومن هنا فإن الاستجابة للضغوط الامريكية تلحق ضرراً كبيراً بالموقف العربي بشكل عام، وتؤكد التمسك من جانب العرب بالعوامل المؤثرة في التسوية كما هي، دون محاولة الاستفادة من الظروف والملابسات التي من شانها احداث تبدل ولو جزئي في موازين القوى لصالح العرب. هذا مع العلم اننا جميعاً ندرك حجم الاجحاف الذي يلحق بالعرب جراء الانحياز الامريكي لاسرائيل. ولذلك فإن الرضوخ للضغوط الامريكية وحضور المؤتمر فيه تفريط كبير بالمصالح العربية وينطوي على تفويت الفرص المتاحة والمحتملة لاحداث تغيير في موازين القوى لصالح الموقف العربي.

ولذلك فإن جميع المبررات التي يطرحها المعنيون والمسؤولون العرب لتبرير مشاركتهم، في ظل السياسة الاسرائيلية الحالية، وجمود او حتى تراجع عملية التسوية ليس فقط لا تنطوي على اية مصداقية، بل انها تؤكد حجم التبعية الخارجية التي ترزح تحتها الدول العربية المعنية بذلك، ومدى ضعف الارادة السياسية لديها او حتى غيابها كلياً.



## شبح المديونية الخارجية يطارد البلاد من جديد

تؤكد جميع المعلومات التي يتم اعلانها من قبل الجهات الرسمية ان مديونية البلاد الخارجية تتزايد بوتيرة عالية، فمرة تاتي بسبب زيادة الحاجة للموارد لتغطية التزامات ما يسمى بشبكة الضمان الاجتماعي، التي اقترحتها المؤسسات الدولية لمعالجة الخلل الاجتماعي الذي احدثه بالدرجة الاولى برنامج التصحيح الاقتصادي. فمواقع التصحيح المالي والنقدي، تمت على حساب زيادة الخلل الاجتماعي، وزيادة معدل الفقر والبطالة، وتخفيض معدلات النمو في العديد من القطاعات واشاعة الكساد في معظم القطاعات الاقتصادية.

ومرة اخرى تاتي المساعدات والقروض لدعم الدينار، ومرة ثالثة يتم اللجوء الى المديونية الخارجية من اجل تمويل بعض مشاريع البنية التحتية. وفي جميع الحالات، يلاحظ ان المعنيين لم يتعظوا من النتائج المدمرة لازمة المديونية، فجميع القروض او غالبها لا تبنى على اساس دراسات جدوى مسبقة، كما ان بعض القروض لا زال يستخدم في مواقع ليست قادرة على تامين خدمة هذه الديون، الامر الذي يؤكد العودة الى التراكم الواضح في المديونية الخارجية مع كل ما ينطوي عليه هذا الامر من مخاطر جدية من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

## العالم اسير الفوضى المالية والاضطراب الاقتصادي

اثارت الازمة المالية الحادة، وازمة اسواق الاسهم والعملات في جنوب شرقي آسيا مخاوف واسعة على نطاق العالم اجمع.

فالأزمة التي انفجرت في تايلاند ثم امتدت الى ماليزيا وسنغافورة واندونيسيا والفلبين، واخيراً وصلت هونغ كونغ، اهم بورصة في آسيا بعد اليابان، عادت وانتقلت الى اهم البورصات العالمية في طوكيو وسدني ونيويورك ثم وصلت القارة الاوروبية.

والاسباب الحقيقية للأزمة معروفة تماماً وتتلخص في زيادة حجم المضاربة في الاسهم، وهو ما يطلق عليه زيادة حجم الاستثمار في الاسهم والبورصات، بجانب ازدياد المديونية الخارجية لهذه الدول واتساع حالات الاضطراب في بعض القطاعات الاقتصادية كالكساد في سوق العقارات على وجه التحديد، مضافاً الى كل ذلك انتشار الفساد والرشوة في الاوساط الحاكمة لا سيما في الحلقات الرئيسية والضيقة.

وهكذا فإن الخلل الاقتصادي الداخلي والتعفن في السلطات، مع ارتفاع حجم الالتزامات الخارجية قادت جميعها الى انخفاض اسعار صرف عملات بعض هذه البلدان، حيث شهدت انخفاضا زاد عن ٣٠٪ في بعض الحالات، وادى ذلك الى فقد او تراجع الثقة في اسواق الاسهم. وقاد ذلك الى الهروب الكثيف لرؤوس الاموال الاجنبية من غالبية هذه البلدان، الامر الذي فاقم الازمة في ظل اشتداد اعمال المضاربة، والتي نشطت بشكل غير مسبوق. وفشلت جميع الاجراءات الداخلية والدعم الخارجي من صندوق النقد الدولي، وبعض الدول في ايقاف التدهور في تايلاند، وكذلك في بقية مجموعة النمور، وانتقل الاضطراب مؤخراً الى كوريا الجنوبية، وبالتالي اصاب الاضطراب الاقتصاد الوطني لهذه البلدان والعديد من فروع الشركات متعددة الجنسية العاملة فيها. ولأن دور الرأسمال الاجنبي كبيراً واساسياً في هذه البلدان، فإن هروبه الكبير نقل الذعر الى مختلف البورصات العالمية، خاصة وان حركة راس المال تتم بسرعة كبيرة في الغالب جراء عمليات التحرير والغاء الضوابط الوطنية، وترسيخ وحدة السوق العالمية بسبب اجراءات العولمة. ولذلك فإن السوق العالمية الواحدة لرأس المال المالي وسيطرة الشركات متعددة الجنسية على هذه السوق بعيداً عن تدخل اية دولة في العالم، في ظل النشاط الكثيف للمضاربة، اشعل فتيل الاضطراب في معظم اسواق العالم وعزز الفوضى التي تعاني منها الاسواق الرأسمالية الدولية، جراء الهيمنة الكاملة لاقتصاد السوق المتحلل من اية ضوابط.

ان السوق العالمية لعوامل الانتاج وتحديداً لرأس المال، في ظل قواعد العولمة تساهم في نقل الاختلالات الى مختلف انحاء العالم. والحقيقة ان الاختلالات في جنوب شرقي آسيا، تؤثر على الاقتصاد العالمي برمته، لأن ربع صادرات العالم تاتي من هذه المنطقة. ولذلك فإن تدهور الاوضاع الاقتصادية فيها واتساع القلاقل السياسية والاجتماعية كما تشير البوادر، واللجوء الى بعض السياسات الحمائية سيحدث خللاً في موازين التجارة الخارجية للعديد من دول العالم. فقد انخفضت مبيعات شركات السيارات العالمية المعروفة في ماليزيا وتايلاند، وتعاني من ذلك اليابان وبعض الدول الاوروبية. وان تقليص سوق السيارات سيرفع حجم البطالة في اوروبا والولايات المتحدة واليابان وغيرها.

وتاتي ازمة البورصات والاقتصادات في جنوب شرقي آسيا بعد بضع سنوات من ازمة المكسيك والتي سبقها حالة التراجع في البرازيل، ولكن الازمة الحالية اعمق واكثر تاثيراً على العالم، وتاتي في ظل تبلور افضل لقواعد عولمة الاقتصاد، واتساع حالة الانفتاح الاقتصادي وازدياد معدل ودور المضاربة، مع وجود فائض كبير يتزايد كل عام من الرأسمال المالي. ولذلك فإنه اذا امكن احتواء الازمة حالياً، والتحكم في بعض جوانبها، فإنها سوف تتكرر وبشكل اشد واخطر، بسبب تجذر عوامل تفجرها واتخاذها طابعاً دولياً متزايداً.

# الترابي تقاضى ٥٠ مليون دولار لقاء تسليم كارلوس

كشفت مجلة "جين افريك" الفرنسية عن ان رئيس الجبهة الاسلامية بالسودان حسن الترابي حصل على خمسين مليون دولار مقابل صفقة تسليم كارلوس اثناء وجوده في السودان الى السلطات الفرنسية عام ١٩٩٣. ونقلت المجلة عن محامي كارلوس انه ابلغها ان المبلغ تم ايداعه في حساب خاص بالترابي. وكان الترابي قد اعلن في اعقاب تسليم كارلوس الى فرنسا في حديث لصحيفة لوموند الفرنسية انه اتخذ قرار تسليم كارلوس من دون تردد لأنه مجرم وليس رجلاً سياسياً، كما انه خدع السلطات السودانية حين وصل الى الخرطوم بجواز سفر عربي بصحبة امرأة تحمل جواز سفر ديبلوماسي لاحدى الدول العربية. وقال محامي كارلوس ان هذا الكلام غير صحيح. ونقلت المجلة عن كارلوس قوله ان الترابي خان واجب الضيافة العربي – الاسلامي لأنه لم يخف جنسيته الفنزولية وانه وصل الى الخرطوم قادماً من عمان في آب ١٩٩٣ بصحبة اصدقاء من منظمته وبرفقته زوجته الفلسطينية لانا جرار.

واضاف كارلوس، انه تم تسجيل زواجه في المحكمة الاسلامية بمنطقة صويلح بإحدى ضواحي عمان بعد ان اشهر اسلامه. وقال كارلوس ان زوجته التي كانت بصحبته لدى وصوله الى الخرطوم تحمل جواز سفر اردني باسمها الحقيقي مضيفاً ان الترابي قدم اليه جواز سفر ديبلوماسي سوداني وكذلك جواز سفر عادي، علماً انه كان يحمل قبل ذلك جواز سفر يمني ديبلوماسي بإسم مستعار.

واتهم كارلوس الترابي بالترويج للافتراءات والكذب اضافة الى الخيانة والغدر حيث قام بتسليمه للسلطات الفرنسية وهو يعلم شخصيته التي لم يخفها منذ وصوله الى الخرطوم مقابل صفقة مالية كبيرة.

# اول مواجهة بين الاحزاب المغربية حول ملفات اجتماعية واقتصادية

في اول مواجهة من نوعها بين الاحزاب السياسية نظمت مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد للعلوم والثقافة المغربية (غير حكومية) بمقر المؤسسة بمدينة سلا (قرب الرباط)، ندوة سياسية حول موضوع "التكافل والتلاحم الاجتماعي والتضامن" تدخل خلالها الحبيب المالكي عن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارضة) وحسن ابو ايوب عن حزب الحركة الشعبية (ضمن الاغلبية البرلمانية الحالية).

وتأتي هذه المبادرة في كونها نجحت لأول مرة في خلق حوار مباشر بين حزبين متنافسين عشية انطلاق حملة الانتخابات التشريعية منتصف الشهر المقبل. ويعرف عن احزاب المعارضة المغربية وخاصة حزب الاتحاد الاشتراكي انه رفض في الانتخابات السابقة التي جرت عام ١٩٩٣ الجلوس مع احزاب تنتمي الى اليمين باعتبار ان تلك الاحزاب صنعتها الادارة. وفي بداية الندوة التي استغرقت زهاء اربع ساعات وحضرتها شخصيات سياسية وحكومية مرموقة اشار احمد الحليمي رئيس المؤسسة التي تحمل اسم عبد الرحيم بوعبيد الزعيم السياسي الراحل والمؤسس الفعلي لحزب "الاتحاد الاشتراكي" الى ان المغرب يواجه في المرحلة الحالية تحولات عميقة تتطلب منه الرفع من مستوى أدائه العام في اسواق عالمية تتنافس فيها البضائع والخدمات والافكار. واضاف ان المغرب مطالب بإيجاد حلول للاختلالات الاجتماعية التي تخترق نسيج مجتمعه حتى يقر توازنا جديداً بين جهاته (مناطقه) وطبقاته الاجتماعية واجياله.

وكان اول المتدخلين حسن ابو ايوب الذي اقر في البداية بعدم وجود برنامج اقتصادي واجتماعي متكامل لدى حزبه واعتبر ان مفهوم التعاقد والتضامن ينبني على التقاسم. ومن هنا تكمن اهمية الحوار الاجتماعي بين المركزيات العمالية والحكومة وارباب العمل. الا ان ابو ايوب اعتبر ان فكرة هذا الحوار لم تتم الاستفادة منها بالشكل المرغوب فيه كما ان انطلاقاتها لم تكن صائبة لأنها لم تنطلق من تشخيص المشاكل للوقوف على الحالة الاقتصادية الحقيقية للمغرب.

اما الحبيب المالكي فاعلن ان لحزبه برنامجاً متكاملاً يتسم بالواقعية وينطلق من الممكن لتغيير الواقع. واضاف المالكي ان المسألة الاجتماعية كانت دائما حاضرة في ادبيات الحزب منذ نشأته. وكشف عن جزء من هذا البرنامج الذي لم يطلع عليه الرأي العام الداخلي حتى الآن. ويقوم الجانب الاجتماعي فيه على ثلاث ركائز اساسية هي محاربة البطالة والفقر وضمان السكن الاجتماعي وضمان التربية والتدريب. وفي هذا السياق اعتبر المالكي دور الدولة مركزيا في وضع هذا المثلث وصيانته وتوفير الشروط الضرورية لتحقيقه على ارض الواقع.

وحول مفهوم الارادة السياسية التي يؤمن بها حزبه وامكانية توجيهها لتنفيذ برنامجه رد المالكي ان الارادة السياسية هي من مميزات السلوك الاشتراكي وجزء من ثقافته لأن العمل السياسي من منظور حزبه هو خيار استراتيجي يرمي الى بناء المجتمع واقتصاده على اسس متطورة. واضاف المالكي ان الارادة السياسية لا تعني سلوكا عشوائيا او هروبا الى الامام وانما تنطلق من تشخيص الواقع لمعرفة انجع السبل لايجاد الحلول.

وفي اطار رده عن السؤال حول تقييمه للوضعية المزرية في البوادي المغربية قال ابو ايوب ان هذا الموضوع هو معضلة المغرب وسبب تأخر تنميته. واضاف ابو ايوب الذي شغل عدة مسؤوليات حكومية منذ عشرين سنة كان اخرها منصبه في وزارة الفلاحة والاستثمار الفلاحي، ان الحكومة لم تجد حتى الآن الاسلوب الامثل للتعامل مع العالم القروي. واعتبر ان المشكلة تكمن اصلاً في عدم اشراك المواطنين في تشخيص المشاكل وايجاد الحلول.

وكان دور الدولة في حل مشكلة البطالة ورؤية "الاتحاد الاشتراكي" لهذه المعضلة محور تدخل المالكي الذي قال ان برنامج حزبه في حالة تطبيقه سيمكن من توفير ما بين ١٨٠ و ٢٠٠ الف وظيفة سنوياً، وقدر كلفة تمويل هذه المناصب بنحو ٥٠٠ مليون درهم مغربي، وعندما سئل عن الموارد التي ستساهم في تمويل هذا المشروع اقترح رفع نسبة العجز في الميزانية العامة للدولة التي تعادل حالياً ٣ في المائة، واشار الى ان رفع هذه النسبة الى حدود ٤ او ٥ في المائة سيوفر الموارد المالية لمعالجة مشكلة البطالة.

لكن ابو ايوب اعتبر من جهته ان اي عجز مالي اضافي سيؤدي الى تضخم المديونية المغربية خاصة ان نسبة الاستثمارات الخاصة لا تكفي لردم نسبة العجز الاضافية في الميزانية العامة التي اقترحها المالكي. وقال ان نهج مثل هذه السياسة خلال اربع سنوات قادمة سيؤدي الى انهاك رصيد المغرب من العملة الصعبة، واقترح ابو ايوب الغاء صندوق الموازنة المخصص لدعم الاسعار وتخصيص موارد هذا الصندوق لتنمية البوادي المغربية التي توجد بها اكبر نسبة من البطالة.

وفي رده على السبل الكفيلة بسداد المديونية المغربية اقترح المالكي معالجة سياسية لهذا الموضوع وقال ان معالجة هذا النوع سيتوفر موارد اضافية. واضاف ان مشكلة التمويل يجب الا تطرح من منظور تقني وانما ينبغي معالجتها سياسياً باعتبار ان الاقتصاديات الحديثة هي اقتصاديات مدنية.

ويذكر ان هذه الندوة تندرج في اطار سلسلة من الندوات السياسية تنظمها مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد حول مواضيع الاقتصاد والتعليم والقضاء والثقافة.

# التعذيب ظاهرة متفشية في سجون اسرائيل

قالت دراسة حديثة اعدتها مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان، ان معظم المعتقلين الذين خضعوا للتحقيق في السجون الاسرائيلية، تعرضوا للتعذيب من اجل ارغامهم على الادلاء بالاعترافات. وجاء في الدراسة التي عنوانها "المعتقلون الفلسطينيون رهائن حرب ورهائن سلام" ان هؤلاء المعتقلين تعرضوا لاصناف شتى من التعذيب النفسي والجسدي. وقد تسبب التعذيب في موت العديد من المعتقلين الفلسطينيين سواءً تحت التعذيب مباشرة او من مضاعفاته المرضية. وتقول الدراسة لقد توفي في السجون الاسرائيلية ومراكز التوقيف ٤٧ فلسطينيا منذ بداية الانتفاضة في كانون الاول ١٩٨٧ وذلك بموجب تقرير لجنة قضائية ترأسها القاضي موشيه لنداو.

ويشار أن الحكومة الاسرائيلية سمحت للشرطة وجهاز شين بيت في منتصف تشرين الثاني عام ١٩٩٤، باستخدام اساليب صارمة في استجواب الفلسطينيين. واوردت الدراسة نصوص العديد من المواثيق الدولية التي تحرم التعذيب وسوء المعاملة داخل السجون. واوردت المنظمة احصائية بأساليب التعذيب المطبقة من قبل المحققين الاسرائيليين والبالغة ١٧ وسيلة ومنها:

. تغطية الوجه والرأس، والشبح اي الوقوف او الجلوس في حالات مؤلمة لفترات طويلة، الحرمان من النوم، الحبس في الزنازين الانفرادية، الحرمان من بعض الوجبات الغذائية، الضرب المبرح وخاصة على الاماكن الحساسة، والحرق والكي بأعقاب السجاير، الحط من كرامة المعتقل، التهديد بإحداث اصابات او عاهات، تهديد المعتقل بالاغتصاب الجنسي، حبس المعتقل مع مجموعة من عملاء المخابرات الاسرائيلية، عرض المعتقل على جهاز فحص الكذب، حرمان المعتقل من قضاء حاجته... الخ..

وتطرقت الدراسة الى عرض صور حية لشهداء التعذيب في السجون الاسرائيلية من بينهم الشهيد عبد الصمد سلمان رشيد حزيرات (٣٠) عاماً من مواطني الخليل والشهيد خالد علي عايش ابو ديه (٢٧) عاماً من مواطني مدينة بيت لحم.

## اخرجوا من لبنان... البقاء في لبنان لا يحقق الامن

شهدت اسرائيل في الآونة الاخيرة تحركاً شعبياً واسعاً يطالب بضرورة خروج القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني. وعزز هذا التحرك ازدياد الخسائر البشرية الاسرائيلية، وزيادة عدد القتلى من الجنود على وجه التحدي. فقد سارت في الايام القليلة الماضية مظاهرات كبيرة شاركت فيها جميع القوى المعارضة لبقاء اسرائيل في الجنوب اللبناني كحركة السلام الآن ومختلف قوى اليسار والحركة التي شكلتها امهات الجنود الاربعة الذين قتلوا في العام الماضي.

وقال الخطباء في هذه المظاهرات ان وجود الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان لم يجلب السلام ولم يحقق الامن، بل بالعكس تضاعف الى حد كبير عدد القتلى والجرحى المدنيين والعسكريين على السواء. وطالب الخطباء بضرورة الانسحاب من جنوب لبنان وبإجراء من جانب واحد. ومن الجدير بالذكر ان الحركة المطالبة بخروج الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان تتسع بشكل كبير وخاصة جراء الخسائر البشرية. ويقدر ان عدد الجنود الاسرائيليين الذين سقطوا في الجنوب اللبناني منذ مطلع هذا العام يبلغ حوالي ٤٠ جندياً وضابطاً.



# موسكو تنتقد التنسيق الاسرائيلي - الاميركي للنيل من التجارة الروسية مع ايران

اتهمت موسكو اسرائيل والولايات المتحدة بالتعاون في محاولة لاضعاف التجارة الروسية مع ايران، وشجبت مرة اخرى الاتهامات بأنها تساعد طهران في تطوير الصواريخ.

وقال سيرجي ياسترجمبسكي في مؤتمر صحافي "ليس هناك تعاون في مجال الصواريخ ولم يكن هناك ابداً ولن يكون هناك تعاون من هذا النوع". وكان بذلك يردد نفي وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف يوم الاحد الماضي خلال زيارة للشرق الاوسط حيث تحاول موسكو تقوية صورتها.

وتقول اسرائيل ان المساعدة الروسية قد تمكن ايران من الانتهاء خلال عام او عامين من تطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس غير تقليدية. وسبق ان قال مسؤول اسرائيلي خلال الشهر الحالي ان روسيا تزود ايران بتكنولوجيا نووية قد تستخدمها ايران في تطوير قنبلة نووية خلال خمسة او عشرة اعوام.

واضاف ياسترجمبسكي: "مثل هذه الاتهامات التي ليس لها اساس من الصحة نسمعها كثيراً من مصدرين، واشنطن وتل ابيب. ونعتقد ان هناك تبادلاً منسقاً للمعلومات ومحاولات للضغط على روسيا بشأن علاقاتها مع ايران بما في ذلك التعاون الاقتصادي.

وذكر ان موسكو ستستمر في التجارة مع ايران بصرف النظر عن اي شيء. واستطرد قائلاً: "نعتقد ان هناك سياسة تستهدف ارغام بلادنا على عدم التعاون اقتصادياً مع ايران... لقد تعاونا وتبادلنا التجارة مع ايران وسنستمر في ذلك، انها شريك مهم بالنسبة لنا".

وتتولى روسيا تطوير محطة للطاقة النووية في ايران في ميناء بوشهر على الخليج. ورفضت مطالب الولايات المتحدة بالتخلي عن المشروع. وتخشى واشنطن ان تستخدم طهران المحطة في تطوير اسلحة ذرية. ولكن ايران تقول انها تريد المحطة لاسباب مدنية محضة. وينفي الرئيس الروسي بوريس يلتسين وغيره من المسؤولين ان موسكو تساعد ايران في تطوير ترسانة نووية.

# الديمقراطية على الطريقة الكولومبية

عندما يؤكد ٤٠٪ من مواطني كولومبيا، كما تقول صحيفة "ال تيمبو"، عن رغبتهم في الهجرة، يعني ان العنف يعصف بكولومبيا منذ عدة سنوات، قد وصل الى مستويات مرعبة واشكال فظيعة. وهذا فعلاً ما تؤكده الاحداث المأساوية الجارية والتي كانت عبرت عن نفسها منذ سنين خلت.

عام ١٩٩٤، عندما جرت عمليات اقتراع في انتخابات بلدية، اعلنت ٨ بلديات عن امتناعها عن اجراء الانتخابات، على الرغم من الزامية الانتخاب، بموجب القانون، وذلك بسبب انسحاب جميع المرشحين بعد تهديدات بالقتل. وفي عام ١٩٩٦ اغتيل ٢٠ رئيس بلدية، وتلقى ٥١ آخرون تهديداً بالقتل، وتم خطف تسعة رؤساء. وفي هذا العام، وحتى منتصفه، كان قد اغتيل ١٢ رئيس بلدية بالرصاص، كما تم خطف عدد مماثل. وقد نشرت احدى الصحف المحلية احصائية مفادها ان عمليات القتل تصل الى ٣٠ الف حالة في السنة، والخطف ستة آلاف. كما وتنتشر عمليات خطف المواليد من المستشفيات، ونشاطات مهربي المخدرات.

ومن المعروف ان اليمين الفاسد الذي يحكم كولومبيا، قد ارهق كاهل الشعب بجشعه، ووحشيته وعدوانيته، بحيث ان السمة الاساسية التي تميز كولومبيا الآن بالاضافة الى التوتر الاجتماعي وانتشار العنف، هي الدمار الاقتصادي الشامل الذي يتصف بالركود الاقتصادي والبطالة المتزايدة باضطراد، والفساد المستشري، وانهيار الاوضاع الصحية والتي ادت الى تفشي امراض الكوليرا والتهاب الكبد الوبائي.

ومنذ بداية هذا العام قام اليمين المتطرف واليسار بالتهديد بافشال الانتخابات التي قرر لها شهر تشرين الاول المنصرم واجريت عملياً في ٢٦ منه، حيث جرى الاقتراع لانتخاب ٣٢ حاكم مقاطعة و ١٠٦٩ رئيس بلدية و ١٥ الف عضو مجلس محلي، ونتيجة للتهديد انسحب المرشحون بالكامل من انتخابات ٢٠ بلدية بحيث لم يجر فيها اي اقتراع، وانسحب في مختلف المناطق اكثر من ١٢٠٠ مرشح. وكان قد اعلن عن ضبط ٢٥ الف حالة تزوير في عمليات التسجيل على اللوائح الانتخابية.

ويدور الصراع بين اليمين المتطرف المرتبط باليمين الحاكم والذي يرعى مصالح الغرب الاستعمارية والرأسمالية الدولية والمحلية المتوحشة، واليسار حيث اصدرت "القوات المسلحة الثورية الكولومبية" اليسارية، التنظيم الاكبر المسلح في البلاد تحذيراً بأنها ستمنع بالحديد والنار اجراء الانتخابات، وردت عليها الجماعات اليمينية المسلحة العسكرية المدعومة من السلطة والجيش بأنها ستعدم من لا يتوجه الى الاقتراع.

وهذه التهديدات جدية حيث يقدر المراقبون بأن اليسار يمارس نفوذه على اكثر من نصف بلديات كولومبيا الـ ١٠٦٩، وحيث ممارسات اليمين القمعية وبطشه معروفة منذ ازمان بعيدة، ارتبط الحكم فيها بالدوائر الاستعمارية الغربية والولايات المتحدة تحديداً.

## ٧٥ عاماً من الاكاذيب

تحتفل هيئة الاذاعة البريطانية هذه الايام بمرور ٧٥ عاماً على تأسيسها حيث تستمر الاحتفالات شهراً كاملاً حتى تليق بالمناسبة التي اريد لها ان تكون حافلة وطنانة وعلى مستوى دولي كبير باعتبار ان هيئة الاذاعة البريطانية باتت تتمتع بنفوذ لا يضاهى في القارة الاوروبية وفي دول العالم الثالث وخاصة دول الكومنولث والمستعمرات البريطانية السابقة – ويمكن تقدير النفوذ من عدد المستمعين واللغات التي تبث بها هيئة الاذاعة البريطانية برامجها حيث بلغت ثلاثاً واربعين لغة يستمع اليها ٤٥٪ من جمهور المستمعين العالمي. وهيئة الاذاعة البريطانية امبراطورية ضخمة يعمل فيها ٢٠ الف موظف، وتصل ميزانيتها الى اربعة مليارات دولار.

ولكن الامر المثير لا يتعلق بالهيئة نفسها ونجاحاتها بهذه المناسبة، بل يتعلق بدورها مع الاستخبارات البريطانية، حيث ان كتاباً بعنوان "حرب الجنات السود" للمؤلف مايكل نلسون سينشر في الشهر الحالي كما تقول صحيفة تايمز اللندنية يشير بشكل لا لبس فيه الى دور هيئة الاذاعة البريطانية في الاعلام الغربي الرأسمالي واستخدامها لتمرير سياسات الدول الغربية واجهزة استخباراتها وخاصة 6 - M البريطاني.

ويذكر الكتاب ان جهاز الاستخبارات البريطاني نقل خلال الخمسينات الى صحافيي الـ BBC انباء حساسة حصل عليها من التصنت على اتصالات دول المعسكر الاشتراكي، بحيث هدفت هذه الاخبار الى اثارة حملة معادية للسوفيات في برامج الاذاعة وفي هذه الدول. وقد تولت الاذاعة بنفسها نقل الرسائل الموجهة الى مراسليها في هذه الدول الى جهاز الاستخبارات.

وبذلك اصبحت هيئة الاذاعة البريطانية التي تدعي الاستقلالية التامة اهم مصدر للدعاية في اوروبا الشرقية.

ويقول الكتاب ان مراسلاً للاذاعة في برلين بين اعوام ٤٩ – ٥٣ اسمه ريتشارد ويلر كان يغذى بالمعلومات من مركز الاستخبارات البريطاني وانه كان يعرف ان الانباء التي ينقلها كانت تصل اليه لاغراض الدعاية "مما يعني انها كانت خاطئة".

وكم يا ترى يبلغ حجم المصداقية في اخبار لندن اذا كانت هذه هي ارتباطاتها وتوجهاتها. وكم من الاكاذيب قد نشرت على مدى ٧٥ عاماً وخاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي.

## كلام في السياسة

### عنزة ولو طارت

● د: مازن حنا

لا تزال تصر الحكومة على ان الانتخابات ستكون نزيهة وحيادية، ولا يدري احد كيف تكون الانتخابات حيادية حيث يقف كل مرشح وراء مقولة او برنامج ما، بغض النظر عن محتوى هذا البرنامج او هذه المقولة. وهنا لا استثني العشائرية، فهي برنامج بحد ذاته، خدماتي ومصلحي، بالمنظورين الاجتماعي والسياسي.

ولعله من الادق القول بأن الحكومة تعلن بأنها ستكون حيادية ونزيهة في تصرفاتها في الانتخابات.

ولكن هل هذا قول حق يمكن الركون اليه؟ دعوني في البداية، حتى لا اتهم بحمل السلم بالعرض، ان استنير برأي الناس مستخدماً نتيجة استطلاع الرأي الذي اجراه مركز الدراسات الاردنية في جامعة اليرموك حول توجهات الافراد نحو الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧. وهنا سأكتفي بإيراد ما يخص موضوعنا حول النزاهة فقط وذلك ليس انتقاصاً من قيمة الدراسة فهي ثمينة بحق ومفيدة في مجالات متعددة وتحتاج لوحدها الى تحليل وافٍ.

ماذا يعني ان يؤيد ٧١.٦٪ من المشاركين في الاستطلاع كما اوردت الدراسة فرز صناديق الاقتراع في مواقعها، او ان يؤيد ٧٧.١٪ اشراف السلطة القضائية على الانتخابات، غير شكوك اكثر من ثلثي الشعب بنزاهة وحيادية الحكومة؟

وليت الامر يبقى عند هذا الحد، بل يرى ٥٨٪ ضرورة وجود مراقبين دوليين، منعاً للتزوير طبعاً ويمتد رأي الناس في نزاهة الحكومة الى حقل الدعاية الانتخابية، حيث ان ٦٠٪ من الذين شملهم الاستطلاع يرون ان الدعاية عبر وسائل الاعلام تخدم اعضاء السلطة التنفيذية الذين يرشحون انفسهم للانتخابات.

والحكومة بدورها لم تكذب آمالهم وتوقعاتهم، فقد اشترطت موافقتها على كلمات المرشحين عبر الاذاعة والتلفزيون حتى توافق على بثها. ولن يقنعنا احد بأن الحكومة ستوافق على بث برنامج بديل عبر الاذاعة والتلفزيون ما دامت تنزل يافطات لا تتفق مع سياساتها.

وشتان ما بين رأي الشعب في نزاهة الحكومة ورأي الحكومة نفسها التي تطلب منا ان نصر معها على انها عنزة ولو طارت.